العدد(1569) السنة السادسة -الخميس (30) تموز 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

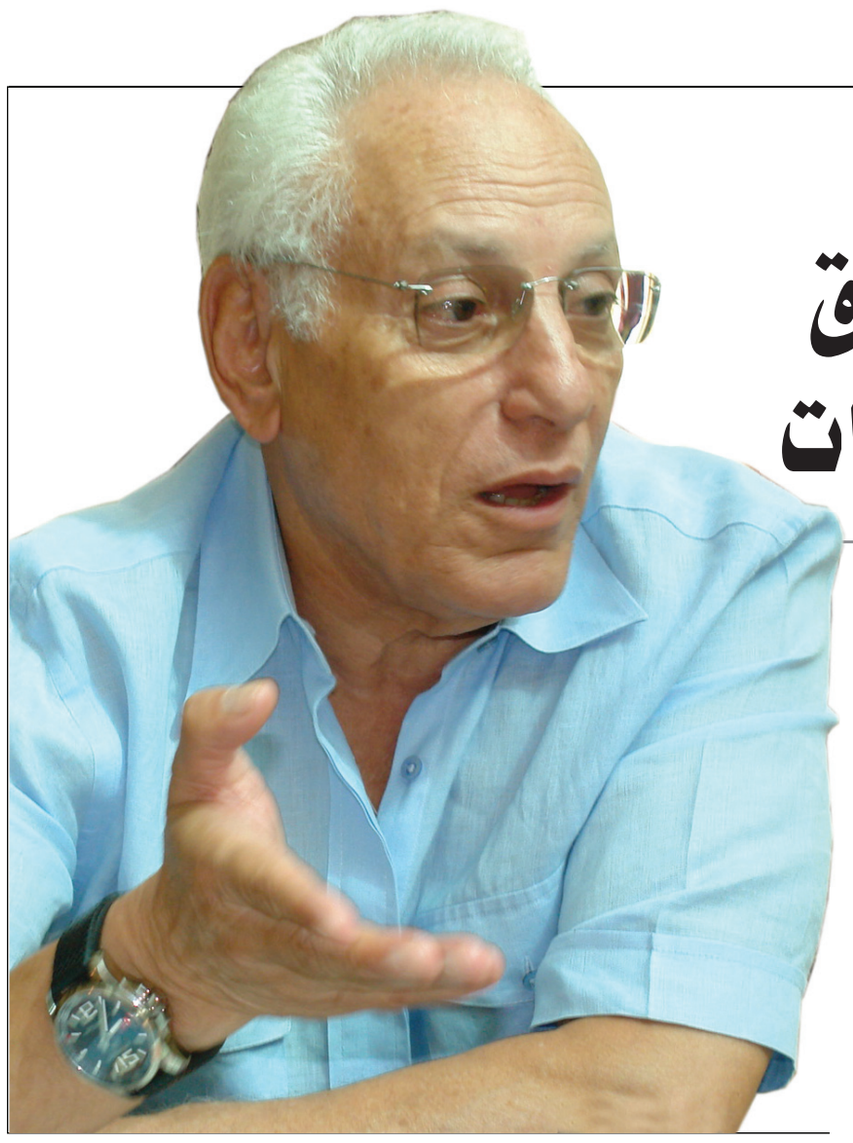

مراقبا لانتخابات كردستان

الامين المساعد للجامعة العربية (المدى): العراق اول بلد عربي يمتلك مفوضية مستقلة للانتخابات

محمد الخمليشي: على العراقيين طي ورقة الماضي والالتفات لبناء بلادهم

بلغة عربية سليمة وبلهجة مغربية تجذب المستمع لعمق الاصغاء ، اكد محمد الخمليشي الذي عمل سفيرا للمملكة المغربية في عدة دول آخرها سوريا ، بان العراق استطاع ان يخطو خطوات واسعة في تجربته الديمقراطية الجديدة ، واوضح سفير الجامعة العربية والامين العام المساعد لشؤون الاعلام والاتصالات فيها ، بان العراق من خلال تجربته الجديدة استطاع ان يمثل مكانة الريادة ليس في العالم العربي فقط بل في العالم الثالث ، وبين رئيس وفد مراقبي الجامعة العربية لانتخابات اقليم كردستان في حوار اجرته معه المدى في اربيل ، بأن العراق اول بلد عربي لديه مفوضية مستقلة للانتخابات ، وبشأن وجود ٤٥ الف مراقب دولي وعربي ومحلي لمراقبة سير العملية الانتخابية في الاقليم ، يرى الخمليشي بان هذا الامرملفت للانتباه على الطريقة الايجابية ، ويدل بما لا يقبل الشك بان المجتمع الدولي يقدر اهمية التجربة العراقية، فضلا عن كون هذا التواجد الذي دعت اليه المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مؤشر صادق بان الانتخابات تجري ضمن دائرة الوضوح وليس هناك من شيء تخفيه المفوضية او الكيانات المتنافسة، وعزا الامين العام المساعد ضعف التمثيل الدبلوماسي العربي في بغداد، الى تأزم الوضع الامني ومبررات اخرى ،موضحا بان نسبة التمثيل في تنام متصاعد خاصة بعد انسحاب القوات الامنية من المدن العراقية، وعن التعويضات التي تصر الكويت على استيفائها من العراق، يرى الخمليشي بان الوقت غير مناسب لطرح مثل تلك الامور، لاسيما وان العراق مايزال غير مستقر ويعاني من ازمات عدة، وعد اصرار الكويت على هذا الامر بانها مسألة مبدأ وليس تنفيذاً فورياً حسب قول السفير ، وفيما يلي نص الحوار:

حاوره: يوسف المحمداوي
تصوير: مهدي الخالدي

١٥ مراقبا يمثلون الجامعة العربية

×ماهو حجم تمثيل الجامعة العربية كجهة رقابية لمواكبة سير العملية الانتخابية في اقليم كردستان ؟

– شكرا للمدى على اتاحتها لنا فرصة اللقاء والتحدث مع شعبنا العراقي .بالنسبة لتمثيل الجامعة العربية كفريق مراقبة لانتخابات اقليم كردستان يبلغ عددهم ١٢ مراقبا ،٤ في السليمانية ،٥ في اربيل ،و٣في محافظة دهوك اخذين بنظر الاعتبار اهمية المدينة وكثافتها السكانية مع ذلك نحن في الجامعة نؤكد على نوع الممثل للجامعة وخبرته في هذا المجال ،لذا جاء الاختيار لاكثر من شخصية ساهمت وشاركت في كثير من التجارب الانتخابية في دول العالم.

وبالنسبة لهذا العدد حقق المبتغى من خلال زيارته وتغطيته اغلب المراكز الانتخابية في عموم محافظات الاقليم ،فضلا عن وجود ثلاثة مراقبين للجامعة في بغداد وهذا ما يجعل عدد فريق الجامعة (١٥)ممثلا ،وحتى بالنسبة للثلاثة الموجودين في بغداد توزعوا على المراكز الانتخابية الموجودة في الكرخ والرصافة والمنطقة الدولية .

تعاون من الجميع لضمان النجاح

×هل واجهتم اية معوقات خلال عملكم ،سواء في الاقتراع الخاص او العام .....؟

–ابدا هناك تعاون من الجميع سواء من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،او من الجهات التنفيذية ،وفي جميع المراكز الانتخابية والمحطات وجدنا الامور تسير بشكل طبيعي ،وديمقراطية عالية ،حتى وان وجدت بعض الهفوات هنا اوهناك ،فهي لاترتقي الى دائرة الخروقات ، بل تراها مسألة طبيعية تحدث حتى في الدول الاكثر تجربة في هذا الامر، واداء فريق الجامعة العربية كان اداء مميزا من خلال التزامهم بحدود خارطة التوجيهات التي حددت لهم .

فريقنا سيرافق صناديق الاقتراع الى بغداد

×هل سيكون دوركم محددا بزيارة المراكز الانتخابية فقط ؟

–عمل الفريق ياسيدي بدأ مع بداية فتح المراكز الانتخابية في الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة المحددة للغلق ،والاطلاع كذلك على عملية الفرز والعد لاصوات المقترعين، والفريق واكب صناديق الاقتراع من مواعيد نقلها من المركز الانتخابي الى مخازن المحافظات ، ومن ثم صاحبها الى المركز الوطني للعد والفرز التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،والمفرح بالامر ان المفوضية هي التي طلبت منا هذه الامور واقصد المراقبة ومصاحبة صناديق الاقتراع، وهذا ما يشكل لدينا كجامعة عربية مدى حرص المفوضية وكذلك الحكومة على انجاح العملية الانتخابية، وسيرها وفق المنهج الديمقراطي الذي يعتمد الشفافية والنزاهة مما يضمن نتائج حقيقية لاتسمح للتقولات غير الدقيقة في الظهور وتشويه صورة الانتخابات التي نراها اكثر من رائعة.

العراق البلد الوحيد الذي فيه مفوضية مستقلة

×عملتم كسفير للمغرب باكثر من دولة، وبالتأكيد تابعت التجارب الانتخابية فيها، مامستوى التجربة في العراق اذا ما قورنت بتجارب تلك الدول ؟

–انا عملت كسفير لجلالة الملك في اكثر من دولة اجنبية وعربية وآخرها كنت سفير المغرب في سوريا ،وانا الان امثل بلدي المغرب ومنذ خمس سنوات كأمين مساعد في الجامعة العربية ، وكمنتسب فيها.و في الحقيقة العمل كسفير يختلف عن العمل كمراقب عن كثب لعملية انتخابية، قد تكون هناك متابعة لمشهد انتخابي ما :وحين نسمع عن حدوث خروقات وغيرها، لكن لايمكن الجزم فيها مادمت غير مراقب ومشارك فعليا فيها ،ولا اعتقد انني اكون حاكما عادلا على انتخابات غيرمكلف بمراقبتها اومتابعتها ،فالموضوعية مطلوبة في الامر ، اما منذ تكليفي من قبل السيد عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية برئاسة فريق مراقبي الجامعة العربية لانتخابات كردستان .وهذه هي المرة الثالثة التى اتولى هذه المسؤولية، وهناك مساعدين اخرين في الجامعة يقومون بذات العمل، مثلا هناك امين مساعد اخر للانتخابات التي تجري في جمهورية موريتانيا ،وكذلك في الجزائر. اما في انتخابات لبنان كنت انا ،وكذلك في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في العراق كنت ايضا انا، حيث توزع الفريق بين عموم محافظات العراق في اربيل ،النجف ،الجنوب بصورة عامة وكذلك في بغداد وزرنا العديد من المراكز الانتخابية ،وكانت تجربة رائدة اذا ماقورنت بالتجارب التي شاهدتها عن كثب .

×هذا يعني اننا نستطيع القول بان التجربة الانتخابية في العراق قد اتسعت مديات نجاحها ؟

– نعم واستطيع ان اؤكد لكم بان العراق هوالبلد الوحيد الذي له مفوضية عليا مستقلة لتنظيم الانتخابات .

×البلد الوحيد في العالم ام في الدول العربية ؟

– البلد الوحيد في الدول العربية،و هناك مشروع مشابه يجري الان في لبنان ولكن لم ينجز على ارض الواقع، فالعراق هو البلد الوحيد من بين الدول العربية الذي نحى هذا المنحى وفق منهج سليم في العمل على تطبيق الديمقراطية باسلوبها الحديث وبمبادئها الثلاثة ،الحرية ،المساواة ،العدل .

نضوج عالي وتطور كبير

×شاركت في انتخابات مجالس المحافظات ،هل لاحظت تطورا في العملية الانتخابية نحو الافضل في انتخابات الاقليم ؟

–نعم هناك نضوج عالي وتطور كبير ،سواء من الناحية الادارية والفنية وكذلك المشاركة وتلافي بعض الجوانب السلبية، التي قد تكون حدثت في انتخابات مجالس المحافظات ،ونلاحظ هناك نوع من التحديث في التجربة الحالية وتطلع ملحوظ باستخدام الاساليب الجادة والسليمة . التي تحول دون حدوث اية مخالفات وهذا كله محسوب للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، وهي ساعية الى التوجه نحو الكنولوجيا الحديثة في الانتخابات كاستخدام اجهزة متطورة كالبطاقة المغماتكية التي من خلالها يمكن التصويت عبر الكمبيوتر وهذه الطريقة لايمكن التلاعب فيها ولن تجدي معها ابدا حالات التزوير.

×الشارع العربي بصورة عامة كيف ينظر الى التجربة الديمقراطية الجديدة في العراق بعد التغيير؟

–التجربة في العراق مهمة وهي نواة لولادة انظمة عصرية جديدة يمكن من خلالها النهوض بواقع مجتمعاتنا. والتجربة العراقية بموضع تقدير من قبل الجميع ،اما اذا كانت هناك تحليلات غير موضوعية من قبل بعض الاطراف ازاء هذه التجربة فهذا شأن اخر، الواقع هو الحاكم في هذا الامر، ومن خلال شهادة جميع المراقبين الدوليين من خلال قنوات اتصالنا، وتنسيقنا مع الاتحاد الاوروبي ،وهيئة الامم المتحدة مع اطراف دولية اخرى ،جميع تلك الجهات متفقة على نجاح واهمية التجربة العراقية الحديثة ،ولست اغالي اذا ما قلت بان ما يحصل في العراق هو تجربة رائدة ليس في الوطن العربي فقط ،بل في العالم الثالث.

اجماع شعبي ورسمي عربي على دعم العراق

×هذا رأي يمكن ان نقول عنه رسمي ،ماهو رأي الشارع برأيكم ؟

– حتى رأي الشارع العربي لايختلف عما صرحت به ،نعم ...قد يتأثر الشارع ببعض التوجهات او السياسات التي تتبناها هذه الدولة او تلك، لكن الحقيقة هي في ما نراه على ارض الواقع، فالتجربة العراقية برهنت وبشهادة جميع الزملاء المراقبين وعلى اختلاف مشاربهم، بانها تجربة ترتقي في كل مرحلة انتخابية سلم النجاح والرقي .

×انسحاب القوات الاجنبية من المدن والمحافظات اسقط ذريعة المقاطعة العربية للعراق خاصة في مسألة التمثيل الدبلوماسي وغيره ، هل من توجه بانفتاح عربي على العراق بعد انتفاء تلك الذريعة؟

– هناك اجماع عربي غير قابل للشك في دعم العراق واحتوائه ضمن محيطه العربي ،نعم ....هناك بعض الاخوة العراقيين لديهم الشك والتوجس من الموقف العربي تجاه بلادهم، وانا اقول لهم يجب ازالة تلك الشكوك، لان الجامعة العربية متمسكة بوحدة واستقلالية العراق اولا ،لكونه من المؤسسين الاوائل لهذه الجامعة والى وقت قريب كان العراق عضواً فاعلاً ومهماً ومؤثرا في الكثير من قراراتها، ومن هنا نقول بان هناك حرص من كل الامة العربية سواء من شعوبها اوحكوماتها ،على اعادة تفعيل الدور العراقي في العمل العربي المشترك وهذا ليس فيه ادنى شك او ارتياب بل هو واقع ينظر اليه الجميع بمسؤولية .

الوضع الامني وراء ضعف التمثيل الدبلوماسي العربي

×لكن التمثيل الدبلوماسي العربي في بغداد يشير الى العكس ..؟

– بالنسبة لعدم وجود تمثيل دبلوماسي عربي في العراق هذا الموضوع يجب احاطته من جميع جوانبه ودراسة مبرراته واسبابه وكما نعرف كان الوضع الامني في بغداد مضطرباً وغير مستقر ،وهذا ماجعل الكثير من الدول تعزف عن ارسال سفرائها، والان وبعد استقرار الاوضاع الامنية نسبيا نلاحظ تناميا كبيرا في نسبة هذا التمثيل ،وهناك قرارات مستمرة من الجامعة بتشجيع جميع دولها والتشديد على ضرورة ارسال ممثليها الى العراق، ولايقتصر ذلك التوجه فقط في ارسال الممثلين بل دعوة العراق في جميع مؤتمراتها ونلاحظ ذلك من خلال الزيارات التي قام بها بعض الزعماء العرب والمسؤولين الكبار فيها الى بغداد، وكذلك زيارات القادة العراقيين المكوكية الى العواصم العربية ،ودائما ترى الوفد العراقي حاضرا سواء في مؤتمرات القمة العربية اوعلى مستوى الوزراء وغيرهم وله حضور فاعل ومؤثر فيها ،وتجده موضع ترحيب من جميع اشقائه العرب في مختلف الاجتماعات التي تقيمها المجالس المتخصصة العاملة في نطاق الجامعة، وعلى رأسها مجلس الجامعة في اعلى مستوياته الثلاثة المندوبين والوزراء والقمة وما هي الا مسالة وقت وتعود الامور الى نصابها الذي يضمن للعراق ممارسة دوره الاقليمي.

× سعادة السفير يعز على المواطن العراقي ان يسمع ويرى تواجدا للتمثيل الدبلوماسي الاجنبي على عكس التمثيل البلوماسي العربي ما هي الاسباب؟

– له الحق في ذلك، ولكن على العموم هناك تواجد للتمثيل الدبلوماسي العربي يمثله مقيمون في العاصمة الاردنية عمان ويترددون على بغداد منهم مثلا المغرب، فسفارتها مفتوحة في عمان والقائم بالاعمال يترددما بين بغداد وعمان، لتنسيق العمل مابين بغداد والرباط واريد هنا ان اوضح حقيقة، ففي انتخابات مجالس المحافظات السابقة علمنا بأن الوفود التي تخرج لمراقبة سير العملية الانتخابية ستكون تحت حماية القوات الاجنبية.

خرجت في الانتخابات السابقة تحت حماية عراقية

×هل الامر كان اجباريا .ام اختياريا؟

– انا شخصيا رفضت هذا الامر وقلت وامام الملأ، انا والفريق الممثل للجامعة العربية سنخرج تحت حماية القوات الامنية العراقية، وان لم يتوفر ذلك سنخرج حالنا حال اي مواطن عراقي ،فما يصيبهم يصيبنا، ان كان خيرا اوشرا، شأننا شأن اي ناخب يخرج للادلاء بصوته في صناديق الاقتراع هذا كان موقفي ولاافتخر ولا اتباهى به، لانه شعور اي عربي ويمثل ارادة جماعية وليست فردية.

الاعلام العربي بحاجة الى قوانين

×كيف تقيمون اداء الاعلام في عموم محافظات العراق والاقليم، لاسيما وانتم تشغلون منصب نائب الامين العام لشؤون الاعلام والاتصالات في الجامعة العربية ؟

– السلطة الرابعة كما تعرفون مهنة المتاعب والاعلام العربي بصورة عامة تشوبه عدة شوائب،و اذا ما تكلمنا عن الاعلام العربي الجماعي والمشترك نلاحظ فيه ضعفاً كبيراً لانه الان بحاجة الى امكانيات مادية كبيرة، فالاجهزة المتطورة غير متوفرة للنهوض بواقعه ،نحن لا نفتقر الى الكفاءات ولدينا اسماء شامخة ورموز في هذا المجال، وكذلك لانفتقر الى التخطيط والاستراتيجيات، ولكن للاسف لايوجد توافق اجماعي من قبل القائمين على مؤسساتنا الاعلامية وفق ثوابت وضوابط متفق عليها، كما ان هناك غياب واضح لقوانين تنظم وتحافظ على حقوق الاعلاميين سواء في المجال الاعلامي المرئي او المقروء او المسموع وحتى الالكتروني، ومسألة وجود القوانين التي تنظم عمل الاعلامي هي من اجل حماية جميع الاطراف من المساءلة ورسم خطوط عملهم بمهنية وحياد.

اعلامنا يركز على ما يثير الخلاف والجدل

×الاعلام العربي كيف تقيمون تعامله مع الوضع العراقي الجديد ؟

– موقف الاعلام العربي ازاء القضايا داخل العراق وحسب التوجيهات، يعني، في الاغلب نستطيع القول الحمد لله، لكون الايجابيات اكثر من السلبيات وفي مسالة الايجابيات هناك تعاطف اعلامي مع الوضع العراقي، وهناك اهتمام واضح بمعطيات المراحل التي مر بها العراق بعد التغيير ، ولكن هذا لا يلغي تصورنا بان هناك الكثير من السلبيات شخصناها عن هذه الجهة او تلك ، لانه وكما هو معروف بان العديد من المؤسسات الاعلامية لها توجهات سياسية محددة لا يمكن تجاوزها ، لذا تجد في خطابها الاعلامي مايؤثر سلبيا على اتجاه هذا الوضع او ذاك. وهذا شيء طبيعي في ظل وجود تيارات معينة واغراض ذات اهداف داخلية وخارجية، وهذا الامر لايمكن القضاء عليه ما دام العالم لا يخلو من الخير والشر،ونتمنى ان يكون اعلامنا العربي موضوعيا، على الرغم من ان العنوان الواضح للاعلام العربي هو ابراز الخلافات والتأكيد على الصورة السياسية المثيرة للجدل، اكثر مما يعمل على النهج الذي يدعو الى الوحدة ونبذ الفتنة التي تأتي للمصلحة العامة على الجميع، وهذه اخطاء لا نملك تجاه من يقوم بها، الا ان نقول عليكم ان تحكموا ضمائركم ومصلحة بلدانكم قبل مصالحكم الشخصية النفعية الآنية. ونتمنى على اعلامنا العربي ان لا يركز على الامور السياسية فقط، فهناك امور اهم يجب ان يركز عليها، في مجال الواقع الاقتصادي للبلدان العربية كذلك الاجتماعي والثقافي والصحي والعلمي وغيرها ،وكيفية الارتقاء بها هذه هي الامور التي تمس المواطن ويحتاجها وليس اثارة الخلافات والتركيز على الجانب السياسي فقط .فهناك تغييب اعلامي واضح وشبه مقصود، لتلك الجوانب التي تهم الشعوب العربية في مختلف القنوات الاعلامية ،وعموما يبقى المعيار هو الشفافية ،والمهنية ،والحيادية في طرح عموم الايجابيات والسلبيات، وكذلك مراعاة مصلحة الامة .

التاريخ لن يرحم العملاء

×سعادة السفير هل شخصتم بأن هناك جهات سياسية معينة هي التي تدفع وسائلها الاعلامية باتجاه ذلك؟

– في هذه المسألة يمكن ان ابين لك حالتين الاولى حدثت في حرب اسرائيل على غزة، والاخرى في العراق، اثر الاحتقان الطائفي الذي حصل فيه في العامين ٢٠٠٦-٢٠٠٧ فكان شعار بعض وسائل الاعلام المرفوع هو (ويل للمصلين) وللاسف البعض استخدموا في اخبارهم الدس والتحريض على ايقاد الفتنة ولكني اقول لهؤلاء الاجراء، بل العملاء بان حكم التاريخ لا يرحم.

×الموقف العربي ونتيجة النتائج التي افرزتها الانتخابات السابقة كان سلبيا، وكأن فوز الائتلاف الشيعي مقلقا لبعض الحكومات العربية، وكأن العراق سيتجه صوب ايران في علاقاته بحسب رأي تلك الدول. فهل القطيعة معه كانت حلا ايجابيا للامر ام كان من المفترض احتضانه ضمن محيطه العربي وعدم مقاطعته ؟

– بحكم عملي ووظيفتي كممثل للعمل العربي المشترك في جامعة الدول العربية ،استطيع القول بأننا لايمكن الحكم على تصرف هذه الدولة او تلك اتجاه العراق ،بانه يمثل اجماعاً عربياً ، فلكل دولة كما هو معروف ستراتيجية خاصة في سياساتها انطلاقا من سيادتها ومصالحها الخاصة.

تدخل بعض الدول في الشأن العراقي امر مرفوض

× لكن هناك تدخل عربي واضح في الشأن العراقي لاسيما في مسألة الارهاب ،اين موقف الجامعة من ذلك ؟

– الوقوف الى جانب جهة على حساب اخرى داخل العراق من قبل بعض الدول هو امر مرفوض من قبل الجامعة العربية ،لانه يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية للبلد ،وهذا العمل غير مسموح به بحسب ميثاق الجامعة العربية ،كذلك ميثاق الامم المتحدة ،اللذان يؤكدان على حرمة تصدير دولة مجاورة الى اخرى ما يقلق امنها واستقرارها ،هذا الامر لدينا عليه ملاحظات ولكننا نفضل ان نتناول العموميات ،من غير تحديد اسماء تلك الدول او الجهات التي تقوم بتلك الافعال ،لكن موقفنا الثابت كجامعة عربية بأن العراق للعراقيين ،نحن مع عراق ،عربي موحد ،آمن ، مستقر ،مزدهر ،متقدم ،ومن خلال (جريدة المدى) ادعو جميع الاطياف ان تضع يدها سوية وتنسى الماضي وتلتفت الى بناء البلد،لان التفكير بان الجهة الفلانية قد ظلمتني بالامس وعلي الانتقام منها ،هذا امر يقود الجميع الى دائرة توارث الدماء والعداء ،وكلاهما لايصل بالبلد الى الامن والاستقرار.

العراق لم يطلب منا شجب القصف التركي الايراني

× يتعرض العراق وبالذات اقليم كردستان الى قصف تركي ايراني مستمر ،لكن لم نسمع شجباً اواستنكاراً من الجامعة العربية لتلك الانتهاكات ؟

– الجامعة العربية ياسيدي لاتتدخل في سياسات وسيادة دولها ،والامر الذي تتحدث عنه يخص سيادة العراق ،وعليه فأن من واجب العراق تقديم شكوى للجامعة بهذا الشأن ،حتى تستطيع بموجبه التحرك واتخاذ الموقف المطلوب ،والى يومنا هذا لم يطلب العراق منا موقفا بشأن القصف التركي الايراني للاقليم.

× سعادة السفير ،العراق على الرغم من الظروف التي يعيشها ،حين اجتاحت اسرائيل غزة لم ينتظر من الحكومة الفلسطينية طلبا للشجب ،وقام بشجب العدوان ودعم غزة ماديا ومعنويا ،فهل شجب واستنكار عدوان بلد اجنبي على دولة هي عضو مؤسس للجامعة يحتاج الى طلب من حكومتها ؟

– الموضوع هنا يختلف ،لان قضية فلسطين هي قضية محورية لكل العالم العربي ،وهي حاضرة بكل المراحل التي مرت بها الامة عبر التاريخ المعاصر ،وفلسطين ياسيدي هي في الواجهة دائما ،اي انها العمود الفقري لجسد الامة ،وهي من اكثر المواضيع الخلافية بين الدول العربية ،وحتى مابين الفلسطينيين انفسهم ،وكانت محوراً رئيساً في القمم العربية التي عقدت.

× هذا يعني بأن القضية العراقية هامشية من وجهة نظر الجامعة؟

– لا ياسيدي، انا لم اقصد هذا ابدا ،وانما القصد بأن مشكلة العراق حديثة العهد وليست كما هي الحال لمشكلة فلسطين من العمق التأريخي ،فالقضية العراقية بشأن القصف الذي يتعرض له الاقليم ،هي مماثلة للمشاكل التي حدثت ما بين المغرب والجزائر ،فمثلا اذا قامت الجزائر بقصف الاراضي المغربية ،هل ستقوم الجامعة العربية بشجب ماقامت به الجزائر دون ان يطلب منها ذلك؟ ،هذا غير ممكن.

× على الاقل تتدخل لتسوية الخلاف بين البلدين ؟

– اذا طلب منها ذلك ،قد تكون هناك ردود افعال شعبية وهذا الامر وارد بالطبع ومسموح به ولكن مسألة تدخل الجامعة دون طلب من احدى الدولتين الشقيقتين يعد تدخلا في الشأن الداخلي للبلدين .

× هذا رأي الجامعة بشأن مشاكل حدثت مابين دولتين شقيقتين ،لكن العراق يتعرض الى قصف من دولتين اجنبيتين؟

– ياسيدي تركيا وايران ايضا دولتين شقيقتين لنا اسلاميا ،وهما متعاونتان مع العرب في الكثير من القضايا ،وتركيا عضو مراقب في الجامعة العربية ،ومع ذلك اقول انه في الطرق السلمية يمكن حل جميع المشاكل العالقة بين العراق ودول جواره .الامر كله يعود الى قرار من الحكومة العراقية ،تطلب فيه من الجامعة العربية التدخل في هذه المشكلة وغيرها.

× العراق الان يعيش حالة دمار للبنى التحتية نتيجة لما مر به من ظروف غير طبيعية ،ويحتاج الى دعم مادي ومعنوي للنهوض بواقعه ،هل تدخلتم بشأن اصرار الكويت على استيفاء التعويضات نتيجة الغزو الصدامي لها ؟

– هذه مفاوضات ثنائية مالية تبقى ما بين الدولتين الشقيقتين ،نحن لم ولن نتدخل كجامعة الا في حال طلب منا ذلك ،فلاالجانب العراقي ولا الكويتي قدم للجامعة طلبا للتدخل او المشاركة على الاقل في المفاوضات الدائرة بينهما ،وهذا لايمنع قيام بعض الدول العربية بمساع حميدة لتقريب وجهات النظر والوصول الى حلول مرضية للطرفين.

× اسألك كمواطن عربي وليس كسفير للجامعة ،الدول الاجنبية سارعت في اسقاط ديونها ،والكويت مصرة على استيفائها ،على الرغم من ان الغزو كان صداميا وليس عراقيا ؟

– احيانا المجرم يرتكب جريمة ما،ولاسف ان نتائجها تأتي على الجميع ،وانا اعتقد بانه بالامكان التوصل الى حل ما بين الدولتين ،قد لايكون بالتنازل عن الديون بصورة مطلقة والقيام بجدولتها مثلا لفترة زمنية طويلة الامد ،او كما سمعنا من خلال المباحثات التي قام بها رئيس مجلس النواب العراقي الاخ اياد السامرائي في زيارته للكويت ،وذلك باستثمار تلك الاموال بمشاريع استثمارية داخل العراق ،وانا برأيي وفي ظل الازمة المالية التي عصفت بالعالم فأن الوقت غير مناسب لمناقشة هذه المسألة .والانتظار لحين يقف العراق على قدميه ويستقر وضعه الامني والاقتصادي ،ومن ثم يتم مناقشة مسألة تلك الديون ،وانا اعتقد بان الكويت مصرة على هذا الامر وليس من باب التنفيذ .

ضيف الخميس (محمد الخمليشي) مع المحرر